المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 08 -- العدد 01 -- جوان 2017 ص 186 - 207

الإعلام الأمني في الجزائر ودوره في مكافحة الإرهاب

The security media in Algeria and its role in combating terrorism

د. حكيم غريب Dr . Hakim Gherieb gheriebhakim@hotmail.fr	العلوم السياسية	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية - الجزائر

DOI :

ملخص:

يعيش العالم اليوم ثورة اتصال وتطورا تكنولوجيا مثيرا و ثورة معلوماتية لا حدود لها تواكب عصر المتغيرات الكبيرة. عصر العولمة بمجالاتها المختلفة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا واعلاميا، حيث اصبحت العولمة واقعا لا نملك تجاهله .

والاعلام في عصر العولمة يشارك بفاعلية و يعزز المصلحة الوطنية ويلبي احتياجات المواطن في اطار تخطيط استراتيجي لحماية الوحدة الوطنية والامن الوطني من التهديدات الراهنة.

وفي هذا الاطار يعد الاعلام الامني على درجة كبيرة من الأهمية في ظل الاستراتيجيات الأمنية المعاصرة, من خلال تبصير الموطنين بحقيقية الارهاب الاعمى الذي بات يمثل تحدياً للقيم الانسانية و حق البشرية في البقاء، و كشف ادواته واساليبه الاجرامية, و اظهار اهدافه الخبيثة للمجتمع . الامر الذي يتطلب توظيف الاعلام الامني بدرجة واسعة في توعية المواطن الجزائري بحجم التهديدات الامنية المحيطة بالجزائر التي تخلفها وجود تنظيمات ارهابية في منطقة الساحل حيث أن الزحف المتواصل من موجات الهجرات البشرية داخل التراب الجزائري و النشاط المتنامي لعصابات التهريب والمخدرات و الجماعات الإجرامية ثم دخول الحركات الإرهابية لتنظيم داعش الارهابي ليبيا والقاعدة في المغرب الإسلامي في السنوات الأخيرة .

إن هذه الورقة تحاول إظهار أهمية الإعلام الأمني في التعامل مع الحرب ضد الإرهاب من خلال تناول موضوع حول مدي إسهام الإعلام الأمني في الجزائر في مكافحة ظاهرة الإرهاب خاصة في ظل الاستراتيجيات الإعلامية في نشر الثقافة الأمنية المواطن في العملية الأمنية

كلمات مفتاحية: الاعلام؛ الامن الوطني؛ الاستراتيجية الأمنية؛ الارهاب؛ التنظيمات الارهابية.

المؤلف المرسل: د. حكيم غريب البريد الإلكتروني: gheriebhakim@hotmail.fr

Abstract

Today, the world is experiencing a revolution in communication, an exciting technological development and an infinite information revolution that is keeping pace with the age of great variables. The era of globalization in its various political, social, economic, cultural and media spheres has becom a reality that we cannot ignore.

media in the era of globalization actively participates and promotes the national interest and meets the needs of the citizen in the framework of strategic planning to protect national unity and national security from the current threats.

In this context, the security media is considered to be of great importance in light of contemporary security strategies, through informing the citizens of the reality of blind terrorism, which has become a challenge to human values and the right of mankind to survive, and to reveal its criminal tools and methods, and show its malicious goals to society. This requires that the security media be used extensively to educate the Algerian citizen about the security threats surrounding Algeria, which are left behind by the presence of terrorist organizations in the Sahel region, as the continuous encroachment of waves of human migrations into Algerian soil, the growing activity of smuggling gangs, drugs and criminal groups, and then the terrorist movements to organize The ISIS terrorist Libya and al-Qaeda in the Islamic Maghreb in recent years.

This paper attempts to show the importance of the security media in dealing with the war against terrorism by addressing a topic about the extent to which the security media in Algeria contributes to combating the phenomenon of terrorism, especially in light of media strategies in spreading the security culture of the citizen in the security process

Keywords : media; national security; security strategy; terrorism; terrorist organizations

مقدمة

ولما كان للعمل الإعلامي الامني على درجة كبيرة من الأهمية في ظل الاستراتيجية الأمنية المعاصرة للمديرية العامة للأمن الوطني، في مكافحة الارهاب ومواجهة الفكر الإرهابي والتطرف و اعلام المواطنين على حجم المخاطر الناتجة عن ظاهرة الإرهاب، ومدى تأثيرها علي المجتمع الجزائري حتى يمكن توعية المواطن باتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة التدابير الوقائية وإيصال الرسالة الامنية بفعالية في تزويد الموطنين بالمعلومات الامنية، ونشر الثقافة الامنية ورفع درجة الوعي و التأهب واليقظة الامنية .

ورغم الجهود المبذولة لمواجهة ظاهرة الارهاب في الجزائر، الا انها في تنامي مستمر علي مستوي دول الجوار ورغم العمليات الناجحة التي تقوم بها الاجهزة الامنية في الآونة الاخيرة في اجهاض العمليات الارهابية الا ان دور الاعلام الامني يبقي مهم في مكافحة الارهاب وفي إطار ما تواجهه الجزائر من حرب حقيقية ضد الإرهاب فإن الدور الإعلامي يصبح لاعبا رئيسيا في المواجهة الشاملة ضد التهديدات المتنامية في المنطقة.

يعد الإعلام الأمني من الأنشطة الهادفة لخدمة المجتمع و أحد الموضوعات العصرية المهمة، ولاسيما بعد التطور الهائل في وسائل و أساليب الاتصال و المعلومات التي جعلت من العالم قرية صغيرة يحقق فيها الإنسان بكل يسر رغبته في الاتصال مع من يشاء و متى شاء.

تلك الرغبة التي كانت بالأمس القريب مطلبا أساسيا أضحت اليوم ذات أهمية بالغة تفرضها ضرورة الحفاظ على التواصل و التعايش في المجتمعات أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها معقدة البنية و الوظائف ، هذا التعقد أقصى فعالية النموذج التقليدي للدولة التي كانت وظيفتها منحصرة في دور الحارس للمجتمع و ذلك بواسطة ثلاثية القضاء الأمن ، الدفاع ، وقد فرض كبديل لذلك شكل جديد للدولة أصبح فيه تدخلها واجبا عليها في كل شيء قبل أن يكون ذلك حقا لها فعوامل زيادة عدد السكان (النمو الديموغرافي) واتساع رقعة العمران و شبكات المواصلات و غيرها من التطورات لازمه في المقابل تضخم و تشعب في وظائف أجهزة الدولة ، لكن هذا التلازم لم يكن له أن يصمد أمام زيادة كم و حجم الجرائم التي رافقته إن الأجهزة الأمنية تملك الكثير مما يمكن أن يساهم في بث وعي اجتماعي عام بما في ذلك وعي رجال الإعلام بالموضوعات الأمنية من خلال الانفتاح على المجتمع، فمن حق المجتمع أن يعرف عبر القنوات الإعلامية ما يدور حوله من أخبار و معلومات عن الجريمة و الظواهر الإجرامية الحديثة، و هذا يساعد الأجهزة الإعلامية على القيام بتنوير المواطن و زيادة اهتمامه تجاه المواضيع الأمنية .

وعليه فان إشكالية هذه المداخلة تنحصر في السؤال المركزي التالي :

ما مدى إسهام الإعلام الأمني في الجزائر من خلال الإستراتيجية الإعلامية للشرطة الجزائرية في مكافحة الإرهاب؟

وإجمالا يمكن إيجاز المحاور الأساسية التي ستشكل متن المداخلة محل التقديم علي النحو التالي :

المحور الأول: مفهوم و أهمية الإعلام الأمني

لا يختلف اثنين على أن وسائل الإعلام أضحت من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية التي تساهم بشكل كبير في تعميق المفاهيم المتابعة في المجتمع ، وترسيخ القيم السائدة وتثبيت العلاقات القائمة بين مختلف المؤسسات والمواطنين ، ويتعرض الفرد للإعلام بشتى وسائله بشكل مستمر يحصل من خلاله على الأخبار ومختلف الآراء والمعلومات التي تساعده إلى حد كبير على تكوين تصوره للعالم الذي يعيش فيه ويتعرف على الواقع المحيط به .

فعندما تنشر وسائل الإعلام الأخبار فإنها تعطي تحذيرا من الخطر المحدق بالمجتمع سواء من الداخل أو الخارج، مما يساعد على درء الخطر في الوقت المناسب ويتيح النشر للأفراد فرصا متساوية بالإحساس بالخطر والاستعداد لمواجهته ، ومن هنا يتولد لدينا تساؤل عن كيفية الاستفادة من هذه الوسائل في خدمة قضايا ومشكلات المجتمع في المواضيع الأمنية ؟

إن التطور الهائل الذي حققته وسائل الإعلام غير من نظرة المسئولين لها إذ لم يعد ينظر لها على أساس وسائل متعة وترفيه فقط بل تعاظم دورها ليشمل كل نواحي الحياة اليومية للمجتمع ، لذا تسعى الأجهزة الأمنية إلى توظيفها في مجال الوعي الأمني للمحافظة على وحدة المجتمع ثقافيا واجتماعيا .

إن وسائل الإعلام تحظى بنصيب كبير ومؤثر إذا خطط لها ووجهت توجيها مدروسا من خلال نشر الوعي بمفهومه العام والدعوة إلى التمسك بالقيم والمبادئ الوطنية.

إن وجود العديد من الكتابات التي تناولت الإعلام الأمني من خلال علاقة الإعلام بالأمن ، ولكن ليس في شكل مصطلح محدد يرمز إلى الجانبين معا في آن واحد كما هو

الحال في مفهوم الإعلام الأمني، لذا فإنه يمكن القول أن مصطلح الإعلام الأمني يعد مصطلحا عربي النشأة إلى حد كبير إذ أنه لا يوجد في الكتابات الأكاديمية في مجال الإعلام الأمني بمختلف اللغات ما يشير إلى هذا المصطلح بشكل محدد.

يعد مصطلح الإعلام الأمني حديث النشأة ذو دلالة على الأمن الداخلي للدولة والمجتمع أكثر من غيره من أنواع الأمن (كالأمن الاقتصادي والأمن البيئي والأمن الغذائي)، ويساهم في خدمة أمن المجتمع واستقراره، مرتكزا على المخزون الفكري والثقافي للأمة.

من خلال المحاولات التي تناولت تحديد هذا المصطلح تعدد تعريفات الإعلام الأمني وفقا لفهم العاملين عليه، وتستند هذه الأخيرة في الغالب على ثلاثة نقاط أساسية:

1. إن اهتمام الباحثين في الإعلام الأمني هو في واقع الأمر اهتماما بكيفية الاستفادة من التقنية والحرفية والخبرة الإعلامية في نشر الثقافة والمعرفة الأمنية بين أكبر عدد من الأفراد.
2. دراسة الإعلام الأمني في واقع الأمر دراسة لأهم وظائف الإعلام المتمثلة في التثقيف ومعرفة الأفكار والمعلومات والأخبار الجديدة للناس.
3. إن اهتمام وسائل الإعلام العصرية بالموضوعات المتخصصة هو في الواقع اهتمام بالتطورات التي يشهدها العالم في مختلف مجالات الحياة بعلومها ومعارفها المختلفة وذلك لتلبية منها لاهتمامات الناس واستجابة لرغباتهم وحاجاتهم للمعرفة [3].

ومن التعريفات التي حاولنا الوصول بها إلى تحديد مفهوم الإعلام الأمني ما يلي:

* كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية وتوعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة، وأمن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة. (السيد أحمد،1997، صفحة 25).

* بث الشعور الصادق بالأمن وحق التوجه إلى وسائله وطرقه حتى يحس الإنسان أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وسائر حقوقه الأساسية دون تهيب أو سطوة أو جور.

* النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والإتجاهات المتصلة بها والرامية إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيره بالمعارف والعلوم الأمنية، وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسئولياتهم الأمنية وكسب مساندتهم في مواجهة صنوف الجريمة وكشف مظاهر الانحراف.[5] (بركة بن زامل، 2004، صفحة 10).

* يشمل الإعلام الأمني المعلومات الكاملة والجديدة الهامة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع وإستقراره.[6]

* كل الجهود التي تهدف إلى إيجاد وإستثمار علاقة إيجابية متبادلة بين أجهزة الأمن ووسائل الإعلام، بغرض التوظيف العلمي الهادف لهذه الوسائل في خدمة الأمن وإيصال رسالته للجمهور.

* يعد الإعلام الأمني نمطا إعلاميا هادفا يخدم المصلحة العامة للبلاد بوجه عام والمسائل الأمنية بوجه خاص كونه يهدف إلى زرع الأمن والطمأنينة في نفوس أفراد المجتمع بشتى شرائحه، مستخدما مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان ومؤثرات فنية أخرى معتمدا على المعلومات والحقائق والأفكار ذات العلاقة بالأمن التي يتم عرضها بطريقة موضوعية، وهذه مسئولية رجال الإعلام وذلك من منطلق مسئولياتهم الثقيلة الملقاة على عاتقهم وتؤديها هذه الوسائل في إطار وظيفتها الاجتماعية والسياسية في المجتمع ، حيث أنها مسئولة مسئولية مباشرة عن الإسهام في حركة تطور المجتمع والالتزام بغاياته وطموحاته وهو إعلام يهدف إلى المواجهة الحاسمة والسريعة لكل ما يهدد وظيفة الأمن وكسب ثقة الناس . (السيد أحمد،صفحة 26)

* إن الإعلام الأمني هو إعلام له طابع حساس ولا يستطيع كل محرر أن يخوض فيه لتشعب موضوعاته ، وحاجة هذه الموضوعات إلى محرر ذي قدرات خاصة وإلمام دقيق بأبعاد ومسئوليات الموضوعات الأمنية إذ أنه لا يقتصر الإعلام الأمني على ما تصدره الأجهزة الأمنية وتقوم وسائل الإعلام بنشره على شكل بيانات وإيضاحات فقط بل تتعدى إلى تهيئة قدرات مؤهلة من القائمين بالاتصال للكتابة والخوض في الموضوعات

الأمنية وكلهم وعي بمدى المسئولية الملقاة على عاتقهم ومدركين كل الإدراك كافة الأبعاد الأمنية والأضرار الاجتماعية وغيرها من جراء النشر لمثل هذه المواضيع الحساسة.

إن القائم بالاتصال في ميدان الإعلام الأمني يحتاج إلى الخبرة و التصاق بالأجهزة الأمنية والخلفية المرجعية للمسئولية الأمنية وتقدير حساسية الموضوعات المعالجة وهذا يستدعي من الأجهزة الأمنية أن تتحمل نصيبا من المسئولية في قصور الإعلام الأمني الخاص عند المعالجة والتناول إذا لم تمده بالمعلومات .

المحور الثاني: أهمية الإعلام الأمني في مكافحة الإرهاب

للإعلام الأمني أهمية بالغة يستمدها من اعتبارات شتى فإذا كان هناك اتفاق شبه تام على أهمية الإعلام في حياة الشعوب والدول على اختلاف درجات وعيها وتطورها فإن أهمية الإعلام الأمني تصبح قضية لا جدال فيها، وتصبح عملية توظيف وسائل الإعلام في هذا المجال لا تخرج عن طبيعة الدور العام والهام لهذه الوسائل، والمتمعن في نمط الحياة اليومية للمجتمع الجزائري يتجلى له أن جل أفراده يستقون معلوماتهم المتعلقة بالمواضيع الأمنية من مختلف وسائل الإعلام السمعية البصرية والمكتوبة وتسيطر هذه الأخيرة على بقية المصادر وتؤثر فيها.

إن المجتمع الجزائري يعيش ثورة الاتصالات والمعلومات كبقية المجتمعات الأخرى، وهذا يفرض على المهتمين بتنمية الوعي الأمني العناية بوسائل الإعلام لأنها أصبحت من الوسائل المؤثرة والفاعلة في أسلوب حياة الناس، ذلك أن بناء نظام إعلامي متكامل يشكل الإعلام الأمني جزء منه بل واحدا من دعائمه الأساسية هو في واقع الأمر أحد أكبر المهام التي تطلع بها وسائل الإعلام في المجالات المختلفة (عماد حسين، صفحة 33).

- إن الإعلام الأمني هو إعلام موضوعي دقيق يقدم المعرفة الأمنية إلى الناس بهدف الرفع من درجة الوعي الأمني، وخاصة في المجتمعات النامية التي تحتاج شعوبها إلى تحسين الواقع نحو الأفضل، والتعرف على مشكلاتها الحقيقية في المجال الأمني.

- يزيد الإعلام الأمني من قوة المشاركة الجماهيرية في خدمة قضايا المجتمع الأمنية وذلك من منطلق أن الإعلام يقرب وجهات النظر ويبني رأيا عاما تجاه القضايا الأمنية بما يدعم الجهود الرسمية الداعية إلى مواجهتها.

- تعاون وسائل الإعلام مع المتخصصين في المجالات المختلفة بتطويع مختلف العلوم لخدمة المجتمع، فالمجتمع البشري يزخر بالمشكلات الأمنية المختلفة التي تتطلب المواجهة والحل، باستخدام العلوم وتعاون أفراد المجتمع مع المتخصصين على أداء دورهم لحل هذه المشكلات الأمنية على أساس معرفتها بها.

- يزيد الإعلام الأمني من الارتباط بين المجال الأمني ووسائل الإعلام، وذلك أن غياب هذا الارتباط يفقد المجتمع عنصرا أساسيا من العناصر المطلوبة لوعيه وتقدمه فالوعي الأمني الذي تهدف وسائل الإعلام إلى نشره وتعميقه يعمل على تحرير الإنسان من قيد الجاهلية، وما يتبعها من شعور بالإحباط، وما ينتج عنها من تقصير عن القيام بواجبه الأمني واستغلال الطاقات والقدرات على الوجه الأكمل. (توفيق، 2008، صفحة 15).

أما الغاية من الإعلام الأمني تتمثل في الحاجة إلى:

- إنماء السلوك الاجتماعي العام للاهتمام بالأمن والسكينة، ويتمثل ذلك بحملات إعلامية تهدف إلى توعية المواطنين وتبصيرهم بواجبهم حيال الأمن العام، وإرشادهم إلى أقوم السبل التي يتعين عليهم انتهاجها لحماية أرواحهم وأموالهم من أخطار الجريمة وأخطار الجهل بسبل السلامة.

- توفير المعلومات الأمنية التي تضمن للجمهور حق المعرفة فيما يدور حوله من قضايا المجتمع الأمنية ذات الصلة بحمايته في الحاضر والمستقبل، وربطه بقضايا المجتمع ومشكلاته، لأن حجب المعلومات الصحيحة عن الأمن والجريمة يؤدي إلى الاعتماد على الشائعات والأقاويل الخاطئة أو المبالغ فيها بدلا عن الحقائق التي تمتلكها أجهزة الأمن، وفي ظل غياب المعلومة تنتشر الإشاعة مما يدعو المواطنين إلى اللجوء إلى وسائل الإعلام الخارجية لمعرفة ما يجري داخل مجتمعهم، وهذا الإعلام الخارجي لا يلتزم بالتأكيد بمصلحة المواطن أو الوطن ، بل له دوافع عدوانية يبثها عبر وسائله الإعلامية

بأساليب مغرضة من خلال ما ينشره أو يذيعه من معلومات. (عسيري، 2000، صفحة 24).

- تفعيل سبل الاتصال بين الأجهزة الأمنية من جانب الجمهور ومن جانب آخر ليثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق، ويدفع إلى الالتزام بالتعليمات والأنظمة التي تكفل أمن الإنسان وسلامته في شتى المجالات ، ويتم ذلك وفقا لما يلي:

أ- تأصيل وتعميق التعاون والتجاوب بين الجمهور ومختلف قطاعات الدولة لما يحقق خدمة أوجه الأمن والاستقرار، وهذا يتطلب تعبئة الشعور العام ، وإمداده بالمنافع والمفيد ليتقبل أفراد المجتمع متطلبات سلامتهم وأمنهم، وتدعيم روح الأخوة وبث وترسيخ مفهوم حب الوطن في النفوس وتدعيم الاتجاهات الإيجابية لدى المواطنين. (عسيري، صفحة 25).

ب- تعديل اتجاهات متلقي الرسالة الإعلامية عن طريق برنامج توعية أمنية مخططة قوية وفاعلة تعتمد عليها المجتمعات في مواجهة الظواهر الإجرامية و الإقناع بالسلوك الأمني.

ج- نشر المعرفة بين صفوف رجال الأمن وتزويدهم بكل جديد في مجال تخصصاتهم وإقامة الندوات والمحاضرات وكل ما من شأنه أن يساهم في ترقية اهتماماتهم نحو الأفضل في أداء واجباتهم وخدمة مواطنيهم بكل إخلاص وأمانة.

د- التصدي للمؤثرات السلبية على الأمن الاجتماعي والعمل على تحصين أفراد المجتمع ضد المؤثرات و الثقافات الوافدة بحكمة و بصيرة.

هـ- تقديم النماذج الإنسانية الحية التي توضح كيف يمكن عودة المجرم إلى المجتمع ومساعدته في التكيف مع أفراد المجتمع، وإبراز مجالات التعاون والمساعدة له التي تجنبه العودة إلى السلوك الإجرامي.

و- تبصير المواطنين بواجباتهم نحو إجراءات الحماية اللازمة للأرواح والممتلكات، حتى لا يكونوا فريسة سهلة لذوي النشاط الإجرامي والإرهابي ، كإبلاغ

جمهور القراء بالأساليب والطرق والظواهر الإجرامية الجديدة التي يلجأ إليها المجرمون في جرائم الإرهاب، والقتل والسرقة والعنف، وتزويد المواطنين بالإرشادات التي تعينهم على الوقاية من الإرهاب مثل: الإبلاغ عن الأماكن المشبوهة للإرهابيين ، الحرص على الممتلكات الخاصة و العامة .

وتساهم أجهزة الإعلام الأمني بقدر كبير من خلال وسائل الإعلام التي تضمن تدفق المعلومات الصحيحة للمواطنين لمختلف المسائل عبر القنوات الأمنية المسئولة وبأسرع وقت ممكن، وبما يقطع الطريق على الإشاعات المغرضة أو المعالجات والتأويلات الخاطئة للوقائع والأحداث.

إن وظيفة التثقيف والتنشئة الاجتماعية تنطوي على التوعية وبث روح المسئولية والإيمان بالقيم والمبادئ والشعور بالولاء العميق للأمة ، وهنا تظهر مهمة وسائل الإعلام الراشدة في نصح الأمة وتوجيهها وتحقيق أهدافها وغايتها تنشئة الفرد باعتبارها نواة المجتمع على القيم والمثل العليا والأخلاق والابتعاد عن مواطن الزلل ، كما يجب على كل وسائل الإعلام الحذر من تضليل القارئ وتحذيره كما يمكن لوسائل الإعلام تنمية الثقافة والمعلومات الأمنية عن طريق :

-إذاعة ونشر كل ما من شأنه تبصير الجماهير بواجبها نحو الإجراءات للحماية اللازمة للأرواح والممتلكات حتى لا تكون فريسة سهلة أمام ذوي الناشط الارهابي الأمر الذي يساعد إلى حد كبير على الوقاية من ظاهرة الارهاب والعنف.

- غرس المفاهيم الأمنية لدى المواطن الجزائري.

-تصعيد إسهام المواطنين في مكافحة الإرهاب، بالعمل على رفع مستوى الوعي العام وتعزيز المشاركة الجماهيرية في العملية التنموية التي تديرها وتنفذها الجهات المعنية بذلك، والعمل على تضييق الفجوة الحضارية التي تحدث بين الحضارتين المادية والمعنوية.

-توثيق صلات التعاون بين الأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع المدني وذلك من خلال التغطيات الإعلامية للندوات والمؤتمرات التي تصب في دعم الأعمال التطوعية وتعميق البعد الاجتماعي والربط بين أعمال المؤسسات الأمنية من ناحية والمؤسسات

الأهلية من ناحية أخرى، وتعد وسائل الإعلام وسيلة هامة لتكوين اتجاهات الجمهور، وترسيخ قيم وعادات تهيئتهم للإسهام والمشاركة في تقديم المجتمع والنهوض به، وذلك من خلال الرصيد المشترك من المعرفة الاجتماعية التي تقدمه ويتأثر به كافة أفراد المجتمع والتركيز على الناشئة منهم ويتيح لهم مجال المشاركة الإيجابية في الحياة العامة وشؤونها وهي بذلك تسعى إلى التحصين الاجتماعي القائم على تقوية اتجاهات الفرد وقيمه المضادة للتطرف و العنف والسلوك الإرهابي. (الجحني، 1995، صفحة 67).

لذا فعلى المؤسسات الأمنية أن تعمل على توفير المعلومات لرجال الإعلام والتعرف عليهم، ومعرفة حدود مسؤولياتهم تجاه قضايا الأمن في المجتمع، وأظهرت دراسة حديثة أن من أهم المشكلات التي تعرف العمل الإعلامي الأمني هي فهم البعض من أفراد المجتمع ومنهم بعض رجال الإعلام بأن رسالة الإعلام الأمني هي مسئولية رجال الأمن والقائمين عليه وحدهم، بينما هي في الحقيقة مسئولية عامة مشتركة يجب أن يضطلع بها كافة أفراد المجتمع ومؤسساته. (تقرير عن «النت» سلاح الإرهاب الجديد، ديسمبر 2014، صفحة 102).

إن طبيعة عمل الأجهزة الأمنية المعاصرة أو بما يعرف بالشرطة الجوارية تعني التلاحم مع المجتمع من جهة وتعاون المجتمع معها من ناحية أخرى أفرادا و مؤسسات وهذا ما يعكس اتساع دورها ليشمل جوانب اجتماعية شاملة الشيء الذي يحتاج إلى الإعلام وخاصة الإعلام الأمني كي يتحقق هذا التلاحم مع المجتمع، ولكي نستطيع أن نحقق أكبر قدر من النجاح في تحقيق أهدافها.

وعلى الرغم من القوة التي تتمتع بها وسائل الإعلام للعمل على تنمية الوعي الأمني، فإنها تبقى رهينة للمصادر التي تزودها بالمعلومات والتوضيحات والبيانات (الأجهزة الأمنية)، وبالتالي فإن هذه المصادر تستطيع بدورها أن تتحكم بالنتائج بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حيث أن الذي يوفر المعلومات هو الفائز، والذي يحجبها يصبح في موقف دفاعي، فالخبر إذا تسرب يصبح هو الأساس والصيغة التي تطرح في البداية هي التي تحدد مسار التغطية فيما بعد، وفي هذه الحالة تصبح في موقف دفاع عن النفس والتوضيح والرد، لذا فالأخذ بزمام المبادرة عن الحدث هو الأفضل والأكثر فعالية

والمقصود أن على الأجهزة الأمنية التي تمتلك المعلومات أن تمد الوسائل الإعلامية بالمعلومات والأخبار ولا تتذرع بالسريات، فلديها الكثير مما يساهم في تنمية الوعي الأمني حيث إن إخفاء الحقائق لا يؤدي إلى أي احتمال تكرار الجريمة إذا توافرت الظروف المشابهة في حين يمكن تفاديها إذا كان الجمهور على وعي بحالة مشابهة.

إن المجتمع الجزائري يعيش كبقية مجتمعات المعمورة ثورة الاتصالات التي جعلت من العالم قرية صغيرة يتبادل الناس فيها المعلومات بكل يسر و سرعة لم يسبق لهما مثيل لذا أضحى لزاما على الدول أن تعتني ببناء أنظمة إعلامية متكاملة يشكل الإعلام الأمني الدعامة الأساسية فيها نظرا للمهام التي يطلع بها .

إن الإعلام الأمني إعلام موضوعي و دقيق يقدم المعرفة الأمنية إلى الناس بهدف الرفع من درجة الوعي الأمني، و خاصة في المجتمعات النامية التي تحتاج شعوبها إلى تحسين الواقع نحو الأفضل، إن الاهتمام بالإعلام الأمني يعد علامة من علامات انتقال المجتمعات من المرحلة التقليدية إلى مرحلة أكثر تطورا، وانتقال الممارسة الإعلامية من الشكل التقليدي إلى شكل أكثر عصرية يحترم التخصص في جميع المجالات ويتوقف وجود إعلام أمني فاعل وناجح على مدى إتمام المؤسسات الأمنية وقناعتها بأهمية هذا النوع من الإعلام الذي يعتمد في تغذيته على مدى تعاون المؤسسات الأمنية التي يجب عليها تقديم المادة العلمية والحقائق الأمنية إلى وسائل الإعلام لتقوم هذه الأخيرة بإعدادها في الشكل الإعلامي المناسب لعرضها على الجمهور بما يحقق التجاوب الجماهيري مع الأفكار الأمنية المطروحة و تعد استجابة أفراد الجمهور للتوعية الوقائية ضد الإرهاب عبر وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة من أشد ألوان التعاون الجماهيري فعالية في منع ظاهرة الإرهاب ومكافحتها، إضافة إلى الأجهزة التربوية والهيئات المسئولة عن رعاية الشباب.

وإن طبيعة عمل الأجهزة الأمنية الحديثة أو بما يعرف بالشرطة الجوارية تعني التلاحم مع المجتمع من جهة وتعاون المجتمع معها من ناحية أخرى أفرادا و مؤسسات وهذا ما يعكس اتساع دورها ليشمل جوانب اجتماعية شاملة الشيء الذي يحتاج إلى الإعلام وخاصة الإعلام الأمني كي يتحقق هذا التلاحم مع المجتمع، ولكي نستطيع أن نحقق أكبر قدر من النجاح في تحقيق أهدافها.

ويبقى أن خلق الرأي العام الايجابي يعد من أولويات أجهزة الإعلام الأمني. مما يؤكد دور الإعلام في مواجهة الإرهاب والتصدي للفكر المتطرف الناشر للأفكار الظلامية والممارسات الهدامة التي تروج لها الجماعات الارهابية. فأجهزة الاعلام الأمني تعمل على إيجاد سبل وآليات لتطوير وتجديد الخطاب الاعلامي الوطني لمواجهة التطرف. المنطقة العربية والجزائر مهددة بظروف بالغة الدقة يتصاعد خلالها الارهاب وتتنامى بؤر التوتر والاضطرابات والنزاعات العنيفة تحت مسميات مختلفة وقال ان ذلك يحتم تكثيف التعاون لمنع ترويج هذا الفكر المتطرف خاصة دول الجوار للجزائر.

إن مهام الاعلام الامني على مستوى مكافحة الارهاب تتمثل في مجالين أساسيين أولهما مكافحة الارهاب الداخلي الذي يقع ضمن حدود الوطن من خلال فضح عناصره وتنظيماتهم وخلاياهم وإبراز مخططاتهم ودحض ادعاءاتهم ومناظرة أفكارهم بأفكار عقلانية من اجل تنوير الرأي العام المحلي، أما المجال الثاني فهو السعي لإيجاد اعلام وطني يتصف بالندية في معالجة القضايا الارهابية العالمية مع وسائل الاعلام العالمية ويبرز وجهة النظر الجزائرية من منطلق القوة وليس من منطلق المدافع لان الاعلام مثل سلاح ذو حدين، كما يذكر الكاتب، يمكن أن يسهم في تحقيق التوعية الامنية أو يسهم في التعاطف مع الجريمة الارهابية بوصفها عملا بطوليا ويشير الى أن هناك من الباحثين من يرون ان العلاقة ما بين الاعلام والارهاب اصبحت مثل شراكة بين مؤسستين احداهما تقوم بصنع الحدث والثانية تسوقه وهذا موجود فعلا في بعض وسائل الاعلام العربية التي تعمل خارج الحدود فيما يرى باحثون اخرون، كما يذكر الكاتب ايضا، ان الاعلام والدعاية للأعمال الارهابية لهما في كثير من الاحيان اهمية تزيد على العمل الارهابي نفسه ويشيرون الى ان الاعلام يؤمّن للفعل الارهابي ديمومته من خلال بث رسائل دعائية للإرهاب عبر مختلف وسائل الاعلام.

بقي اخيرا أن نردد ان الاعلام الامني يستمد أهميته من أهمية الأمن والاستقرار في حياة الموطن ، ولان البلاد غير المستقرة أمنيا يصعب عليها النهوض سياسيا واقتصاديا وثقافيا وحضاريا.

المحور الثالث : الإعلام كفضاء مستقطب لممارسات الجماعات الإرهابية

بدأت العلاقة بين الإرهاب والانترنت تظهر إلى حيز الوجود وتشغل بال الدول والمنظمات المعنية بمكافحة الإرهاب بعد إحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001. ولعل المنحى الذي الإرهابية على المجال المادي الواقعي بل حصر عملياتها بدأت التنظيمات الإرهابية بعدم انتقلت إلي الفضاء الإلكتروني.

يعد التطور العلمي والتكنولوجي أحد أهم العوامل الفاعلة في انتشار جرائم الإرهاب عبر الإنترنت، الإرهاب نوعان: إرهاب تقليدي وإرهاب جديد أو حديث. ومن أهم أنواع الإرهاب الجديد هو الإرهاب المعلوماتي ويتمثل في استخدام الموارد المعلوماتية، والمتمثلة في شبكات المعلومات وأجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، من أجل أغراض التخويف أو الإرغام لأغراض سياسية. ويرتبط هذا الإرهاب إلى حد كبير بالمستوى المتقدم للغاية الذي باتت تكنولوجيا المعلومات تلعبه في كافة مجالات الحياة في العالم، ويمكن ان يتسبب الإرهاب المعلوماتي في إلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات أو قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية وتعطيل أنظمة الدفاع الجوي أو إخراج الصواريخ عن مسارها أو اختراق النظام المصرفي أو إرباك حركة الطيران المدني أو شل محطات الطاقة الكبرى .(السيد أحمد، صفحة 28)

وشهدت تزايداً ملحوظاً في استخدام الإرهابيين لشبكة الإنترنت؛ مما أدى لظهور أنماط عديدة من الجرائم تصنف بأنّها نوع من أنواع الجرائم الإلكترونية، حيث زاد عدد مواقع الانترنت التي تروج للفكر المتطرف والإرهاب، وأصبح العالم يواجه أنماطاً جديدة من الجريمة الذكية، فاتت شبكة الإنترنت حواضن إلى فضاء للإرهاب والتطرف أكثر منها فضاء مجتمعي، وتبدلت أدوارها عن سياقها ومدلولها الاجتماعي لتكون وسيلة لما أصبح يعرف بالإرهاب الالكتروني، هكذا فأنّ الارتباط بين الإعلام الجديد ووسائطه المتعددة والإرهاب ظهر عندما استشعرت الجماعات الإرهابية أهمية المواجهة الإلكترونية، والتحول نحو إشكال جديدة من المواجهة، واستغلال وسائل غير تقليدية لتحقيق أهدافها والتوسع في عملياتها، والوصول إلى أكبر شرائح ممكنة في المجتمعات. (عسيري، صفحة 30).

وأشار مارك سيغمان عام 2008 إلى أن "ما قبل 11 سبتمبر، كانت تجري عملية تحويل إرهابي 'القاعدة' إلى راديكاليين من خلال التفاعل المباشر وجهاً لوجه"، ولكن

هذا الأمر استبدِل بالتطرف الناشئ عبر الإنترنت. وقال: إنها التفاعلية ضمن المجموعة التي تغيّر اعتقادات الناس، ويوجد مثل هذا التفاعل في المنتديات الإسلامية المتطرفة على الإنترنت. فنفس أسلوب الدعم والتصديق الذي استخدمه الشباب للنشوء من مجموعات أترابهم خارج شبكة الإنترنت، يُرى الآن في هذه المنتديات، التي تروّج صوراً للأبطال الإرهابيين خاصة بعد ظهور تنظيم داعش الارهابي، وتصلهم بحركات اجتماعية افتراضية وتوفر لهم الإرشاد وتوجّههم في التكتيكات. هذه المنتديات، التي هي أسواق افتراضية للأفكار المتطرفة، باتت "يداً غير مرئية" تنظّم الأنشطة الإرهابية حول العالم.

وهكذا فقد منحت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات للجماعات الارهابية استراتيجيات جديدة لتحقيق اهدافها بسرعه اكبر وكفاءه أعلى كما ضمنت لها تحقيق اتصال امن بين اعضاءها بعيد عن اعين رجال الامن. امام هذا التحدي لجأت دول العالم المختلفة الى فرض رقابة صارمه على وسال التواصل الاجتماعي باعتبار انها اكثر وسائط الاتصال التي انتجتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات استخداما من قبل الجماعات الارهابية لتحقيق اهدافها الاتصالية او الدعائية او التنظيمية، ومن هنا برزت قضيه حرية تداول المعلومات وحرية التعبير عن الراي في مقابل قضيه الدفاع عن امن الوطن والمواطن ضد المخاطر التي تمثلها الجماعات الارهابية وممارساته. (عجوة، صفحة 45).

تسعى الجماعات الارهابية لتحقيقها من خلال استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد جاء في مقدمة هذه الاهداف وفقا للخبراء في الاجهزة الامنية بث الرعب في النفوس يليه اعطاء صورة ذهنية عن مدى قدرتها ونفوذها وقدرتها التنظيمية، واخيرا جذب مزيد من الأعضاء اليها؛ فحين اشار الباحثين والاكاديميين والعاملين في الحقل الإعلامي إلى أن أول الأهداف التي تسعى الجماعات الارهابية لتحقيقها عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو تحقيق الاتصال الداخلي بين افرادها بأمان، يليه بث الرعب في النفوس، ثم الترويج لأعمالها وتحويل مرتادي هذه المواقع لأدوات ترويجيه لأعمالهم، واخيرا اعطاء صورة ذهنية عن مدى قدرتها ونفوذها وقدرتها التنظيمية وتقديم تبرير للممارسات التي تقوم بها لكسب تعاطف مرتادي هذه المواقع حتى بات الإنترنت الوسيلة الأهم والأبرز في وقتنا الحالي لما له من دور كبير في تحقيق الكثير من الأجندة

التي تخدم الجماعات الإرهابية والتي وفرتها لها هذه الشبكة العالمية والتي كان من أبرزها ضمان عنصر السرية، وكذلك إمكانية التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بسهولة ويسر؛ مما يحقق لها عنصر التجنيد بشكل كبير وواسع وسهل، كما أنّ انخفاض التكلفة له دور بارز، مبيّناً أنّ هذه الشبكة تعمل على خلق الإرهاب المعلوماتي، والتعبئة وتجنيد إرهابيين جدد؛ مما يحافظ على استمرار الخلية وبقائها مستغلين تعاطف الآخرين من مستخدمي الإنترنت مع قضاياهم، ويجتذبون الصغار بعبارات حماسية مثيرة، خاصةً من خلال غرف الدردشة الإلكترونية، وهناك الكثير من الطرق.

المحور الرابع: الإستراتيجية الإعلامية للشرطة الجزائرية في مكافحة الظاهرة الإرهابية

إن الإستراتيجية الأمنية الجزائرية في تطوير الإعلام الأمني وترقيته بالنظر إلى دوره المحوري والحيوي في توجيه المواطن وكشف أخطار الآفات الاجتماعية السائدة لاسيما الجريمة بمختلف أنماطها مدعمة باحترافية عالية من تجارب الشرطة الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب والتصدي للتحديات التي تواجهها المنطقة، وتعزيز الثقافة الأمنية في المجال الأمني لدى أجهزة الشرطة والأمن في مجال التعامل مع ظاهرة الإرهاب الإلكتروني الخاصة بما يكفل حماية الشباب من التطرف والأفكار الهدامة.

ومما لا شك فيه أن بناء علاقة وطيدة تقوم على التفاهم والتعاون بين أفراد الأسرة الإعلامية والأجهزة الأمنية، يعد مطلباً على جانب كبير من الأهمية لتحقيق أهداف الأمن التي يتمناها أفراد المجتمع الساعين إلى التقدم، والتي لن تتحقق بصورة مثلى دون أن يسهم الإعلام في معاونة رجال الأجهزة الأمنية في إنجازها بصورة أو بأخرى فليس من المبالغة في شيء الإقرار بأن أي جهاز أمني مهما بلغت إمكاناته البشرية والمادية أن ينهض بأعباء الرسالة الملقاة على عاتقه، بالشكل الأمثل والأعلى، دون أن تكون هناك علاقة مميزة تربطه بالوسائل الإعلام وتعزيز الجهود الموجهة الإرهاب وتعزيز الأمن والنظام ومؤازرتها من ناحية أخرى، وتخطيط السياسة الإعلامية للأجهزة الأمنية يجب أن يقوم على دعامتين أساسيتين:

- كفاءة الخدمات الأمنية وامتياز الأداء والحرص على قضاء مصالح الجماهير والكياسة.

- الأمانة والحيطة في المسلك، وسرعة المبادرة بتقديم العون والنجدة للمواطنين.

تبعا لمضامين الأمن الشامل ، الذي يستهدف إقحام الجماهير والمنظمات والجمعيات لتعمل جنبا إلى جنب مع الأجهزة الأمنية المناط بها العمل الأمني بمختلف مسمياته وتشعباته، فإن الأمر يحتاج إلى توعية الأفراد وإرشادهم إلى المخاطر الناجمة عن الإجرام و الارهاب وبيان حجم التعديات والأضرار وتأثيراتها في مجالات التنمية وتطور المجتمع ، وبيان الجهود الأمنية المبذولة، وما توصلت إليه من نتائج إيجابية وما تحتاجه من دعم ومؤازرة حتى تتحقق الفاعلية في عمليات الوقاية من التهديدات الامنية الراهنة. (عسيري، صفحة 28).

إن الحاجة تقتضي تنظيم التعاون المتبادل بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية، ويتمثل ذلك في حرص وسائل الإعلام على استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية في الأجهزة الأمنية، وأن تتحرى ما يصل إليها من معلومات من خارج هذه الأجهزة، وأن تناقش وتحلل هذه المعلومات إلى الحقيقة التي تهم المجتمع كله، وكذلك تساعد طبيعة العمل الأمني على تزويد وسائل الإعلام بأخبار على جانب كبير من الأهمية، لذا فعلى الأجهزة الأمنية، أن تقدم هذه المعلومات الكاملة والدقيقة لوسائل الإعلام لتجنب الشائعات وحملات الهمس والمبالغات التي تتجاوز حقائق الأحداث لتثير الرعب والبلبلة، فالمعالجة الإعلامية للأحداث والقضايا الأمنية ينبغي أن تتم بحرص كامل، و ا لأساس أحد شرائح الإعلام التي تهم المجتمع اذا كان الإعلام الأمني هو في بأكمله والتي ينبغي أن تؤديها وسائل الإعلام باقتدار وكفاءة عالية، فإن قيام الأجهزة الأمنية في المجتمعات المختلفة بالتنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام في تحقيق هذا الدور يأتي في مقدمة أوليات التعاون بين الطرفين. (السيد أحمد، صفحة 30).

حتى تحقق هذه الاستراتيجية الامنية الجزائرية النجاح المطلوب، وتلقى قبولا على أرض الواقع، لابد أن حتى تحقق من خلالها يتم رسم مساقات تحقق الترجمة الفعلية لهذه الاستراتيجية، وذلك عبر صياغة آليات للعمل، توضح دور العناصر الفاعلة في جزئيات هذه على مردوداتها، ويحقق النتائج المتوخاة منها، وتتمثل هذه في أن تتجلى أهمية هذه الإستراتيجية في إيجاد آلية مناسبة يمكن من خلالها التعامل مع وسائل وقنوات الاتصال الحديثة، الأمر الذي يمكن من تطويع هذه

الأدوات، وإعادة ضبط إيقاع التغطية الإعلامية المنفلتة غير المسئولة لدى بعض وسائل الإعلام عند التناول الإعلامي للظاهرة الإرهابية، أو عند وقوع أية أزمة إرهابية، وذلك عبر استشعار وسائل الإعلام المختلفة لحجم ومدى خطورة الأزمة الإرهابية، وما يمكن أن تسببه من تداعيات على الواقع المعيشي، ولكي يتم تحقيق هذه التوجه لابد من مد أواصر التعاون ونسج علاقات الثقة بين الأجهزة الإعلامية الأمنية وبين وسائل الإعلام المختلفة، مع ضرورة توافر كوادر وكفاءات قادرة على تنفيذ هذه الاستراتيجية، لذلك لابد أن تسبق عملية وضع الاستراتيجية إجراء عملية تقييم للموارد المتاحة والنظر في مدى ملائمتها ومستوى كفاءتها وفاعليتها بما يتناسب مع تحديد النقائص التي تحتاجها هذه خطط ومسافات الاستراتيجية للشرطة الجزائرية، ويتوازى مع ذلك أيضا الاستراتيجية من التي يسهل توفيرها، ومن ثم يتم وضع الاستراتيجية على ضوء القدرات والإمكانات المتاحة، وما يسهل توفيره في آن واحد. (Dyer, 2002, p 5)

و السؤال الذي يبحث عن الاجابة في هذه الورقة كيف يمكن تفعيل الوعي الأمني من قبل رجال الأمن في المستقبل المنظور ؟

- من خلال السعي إلى تطوير مستوى الخدمة الأمنية المقدمة حتى تحوز على رضا المواطنين والهيئات والجمعيات الأهلية، وبالتالي تعاطفهم وتجاوبهم مع رسالة الأمن.

- تسخير كافة الإمكانيات البشرية والمادية والفنية المتاحة لتحقيق أداء أفضل وحلول ناجعة لمواجهة الإجرام والانحراف، بما في ذلك تبني مشروعات المساهمة الأهلية لتحقيق الأمن الشامل.

- الحرص على تقنية الأجواء وتحسين الصلات بين رجال الأمن والمواطنين من خلال الارتقاء بالعمل الأمني وأدائه.

- توعية المواطنين خاصة فئة الشباب والعمال لتحقيق مضامين الالتزام والتحصين الذاتي وتحفيزهم للمشاركة في الأنشطة الوطنية لدعم مسيرة الأمن.

- تطوير برامج الإعلام العام والإعلام الأمني، حتى يكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافه ومتى يستطع أن يخلق رأي عام مستنير معادي للإجرام والإرهاب، ويتجاوب مع

ما ندعو إليه من إسهام ومشاركة المواطنين لمؤازرة ومساندة الأجهزة الأمنية المختصة بالوقاية والمكافحة.

ولعل أهم الاستراتيجيات والتكتيكات الإعلامية والمعدة لإدارة الأزمات الأمنية إعلاميا، وهى على ولعل أهم الاستراتيجيات والتكتيكات الإعلامية والمعدة لإدارة الأزمات الأمنية إعلاميا هي استراتيجية التركيز تستند هذه الاستراتيجية على حشد جميع الوسائل والأجهزة الإعلامية وتسخيرها في عملية بث ونقل المعلومات والأخبار المتعلقة بالأزمة الأمنية الراهنة، الأمر الذي يسهل من عملية وصول هذه المواد الإعلامية إلى أكبر قدر من الناس، وتستخدم هذه الاستراتيجية بهدف توعية وتثقيف الموطن حول كيفية التعامل مع أزمة أو حدث ارهابي. ثم استراتيجية التوقيت تقوم هذه الاستراتيجية على أساس تحين التوقيت المناسب لإطلاق التصريحات أو بث الأخبار والمعلومات أو القرارات المتعلقة بالأزمة الراهنة من قبل الجهات المختصة، وذلك بهدف تسهيل تسهم هذه الاستراتيجية بفعالية في عملية كسب ثقة الجماهير في أجهزة الدولة من جانب، وأيضا التصدي الي جهة الشائعات والحد من الأخبار الكاذبة التي يتم ترويجها و اخيرا الوقوف على أهم نقاط الضعف والقوة التى صاحبت التغطية الإعلامية للأزمة الإرهابية والمتمثلة في مسارات التعامل الإعلامي المشترك بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام ويعظم في مواجهة الأزمة الإرهابية، مما يساعد على تلافي مواطن الضعف مستقلا ويعظم في مواجهة الأزمة الإرهابية، مما يساعد على تلافي مواطن الضعف مستقبلا.(Dyer , p 5)

خاتمة

وتؤكد الدراسات على ضرورة تكامل عمل جميع المؤسسات المعنية بالتنشئة و الأمن وعلى أهمية التنسيق بين جهودها، إذ من المفترض أن تكون برامج الوقاية من الجريمة مسؤولية جماعية لكل هذه المؤسسات وتتم في آن واحد متزامنة لكي تؤتي ثمارها في مجال خفض الجريمة والوقاية منها وتكوين المجتمع الآمن، كما ينبغي أن تدرك هذه المؤسسات أن برامج الوقاية من الجريمة لا تعمل من فراغ ، فمثلا لا يمكن للبرامج التربوية الموجهة للوقاية من الجريمة أن تؤتي ثمارها في مجتمع يتوفر فيه السلاح مثلاً للبيع أو لا يوجد احترام للقوانين .

كما أن جهود المدرسة في مجال الوقاية من الجريمة أو مواجهة الإرهاب، لا يمكن أن تنجح بدون دعم الأسرة ، وجهود الأسرة لا يمكن أن تنجح بدون دعم سوق العمل وجهود سوق العمل لا يمكن أن تنجح بدون دعم منظم ومؤسسات الأمن الرسمي وجهود أجهزة الأمن لا يمكن أن تنجح بدون دعم المواطنين وهكذا، كما ينبغي أن ننظر إلى جميع المؤسسات التي تتعاون من أجل تحقيق الأمن ، هو عمل يعود بالخير والنفع لجميع أفراد المجتمع، كما تقوم الأسرة بدور أساسي في مجال سد منابع الجريمة من خلال التنشئة السليمة للأبناء في جو تسوده العلاقات الحميمة بين الآباء والأبناء وتنشئة الأبناء على الإلتزام بقواعد الأخلاق والسلوك السليم، حيث أن قيام الأسرة بهذا الدور يمثل أفضل تحصين للأبناء في سن مبكر

ينظر إلى وسائل الاتصال الجماهيري على أنها أعادت إنتاج الواقع الاجتماعي لظاهرة الجريمة بطريقة مبتكرة تؤدي إلى اندماج الأفراد في خبرات لم يكن من الممكن معايشتها لولا هذه الوسائل ، لابد من القضاء عليها واستخلصت هذه الورقة جملة من المقترحات .

- الإعلام الأمني إعلام متجدد في موضوعاته وفي مهامه وخصائصه طبقا العصر ومستجداته، خاصة تلك الموضوعات المتعلقة بالبيئة الأمنية والتي يغلب عليها التجدد والتغير المستمر من حيث الأزمات الأمنية وعوامل التوتر الطارئة، إضافة إلى أن الإعلام الأمني يجب أن يكون إعلام متطور يواكب التطورات المتلاحقة في المجال الإعلامي خاصة فيما يتعلق بوسائل وقنوات الاتصال .

-إن قدرة التنظيمات والجماعات الإرهابية على توظيف قنوات الاتصال الحديثة خاصة شبكة الإنترنت واستخدامها في بث خطاباتها موادها الإعلامية إنما يدل على ضعف الرقابة على الفضاء الإعلامي خاصة الإلكتروني ويشير أيضا هذا التسخير إلى نوعية الأفراد والعناصر المنخرطة في هذه الجماعات من حيث تمتعها بمستوى علمي وتكنولوجي عال.

-لا يمكن بأية حالة تحييد أو إقصاء وسائل الإعلام عن تغطية أو تناول الظاهرة الإرهابية خاصة عند مرحلة المواجهة الإعلامية للأزمة الإرهابية، الأمر الذي

يستدعي معه ضرورة نسج علاقات صحية ومد أواصر التعاون والتواصل مع الأجهزة الإعلامية المختلفة وذلك من خلال إشراك وسائل الإعلام المختلفة في وضع الخطط والتصورات والرؤى الإعلامية المشتركة، بما يحقق أقصى درجات التناغم والتكامل في مجال العمل.

-عقد اللقاءات والاجتماعات بين الأجهزة الأمنية الإعلامية وبين وسائل الإعلام بصفة دائمة ودورية وذلك بهدف تقييم الواقع الإعلامي، والوقوف على أي منغصات أو مكدرات قد تعتري هذا الفضاء والعمل على مواجهتها من خلال استراتيجيات وتدابير إعلامية ممنهجة ومدروسة.

- الدعوة إلى عقد ميثاق شرف إعلامي وطني يضم تحت مظلته جميع وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، تلتزم من خلاله وسائل الإعلام بعدم بث أو إطلاق أية مضامين إعلامية تحوي برامج أو مشاهد إباحية تعارض القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية، كذلك منع بث المواد الإعلامية التي تحوي مشاهد تتسم بالطابع العنيف، وذلك لما تسببه هذه المناظر العنيفة من انعكاسات سلبية على الجانب الفكري والذهني لشريحة الأطفال وتدفعهم إلى التأثر بها، الأمر الذي قد ينجم عنه وقوع ممارسات عنيفة تؤثر على أمن واستقرار المجتمع.

-ضرورة إطلاق أول فضائية جزائرية متخصصة في الشأن الأمني بحيث تكون نافذة أمنية صادقة يلتف حولها الموطن الجزائري لمتابعة أخبار الأمن في المنطقة العربية، ونافذة للتواصل مع الجماهير من خلال توعية أمنية ومواجهة إعلامية.

المصادر و المراجع

- السيد أحمد عمر، الإعلام المتخصص بنغازي، الطبعة الأولى جامعة قاريونس، 1997 .
- بركة بن زامل الحوشان، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004 .
- عماد حسين عبد الله، نقلا عن اللواء إبراهيم ناجي، دور الإعلام في مكافحة الجريمة و الحد منها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1.
- الدكتور لواء أحمد توفيق، صنع القرار في إدارة الأزمة – دار النهضة العربية2008.
- عبد الرحمن محمد عسيري، العمل الإعلامي العربي، الطبعة الأولى، الرياض2000

- عبد الرحمن محمد عيسري، العمل الإعلامي الأمني العربي .
- علي بن فايز الجحني، نظرة على الإعلام الأمني، مجلة الأمن محمد خليفة المعلا، الإعلام الأمني، مجلة الأمن الإمارات ندوة الشرطة 1995.
- مجلة الوطن السعودية تقرير عن «النت» سلاح الإرهاب الجديد العدد 16985 ديسمبر2014.
- جامعة علي عجوة، الإعلام الأمني المفهوم و التعريف ندوة الإعلام الأمني نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- السيد عبد الرؤوف، بحث التوعية الأمنية، ندوة الإعلام الأمني، نايف.
- Dyer, S.C.: Getting people into the Crisis communication plan, public relation quarterly, Vol. 40 (3) Fall, 2002.